مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 150 (من 9 إلى 16 يناير 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة..... 2

مفاوضات رباعية ومستقبل عملية السلام الأفغانية

- خلفية المفاوضات الرباعية.....4
- بدء مفاوضات رباعية..... 5
- نتيجة الجلسة الرباعية الأولى..... 6
- ردة فعل طالبان.....7
- مستقبل مفاوضات السلام..... 8
- النتيجة..... 9

الحرب الباردة بين السعودية وإيران، وأثرها على أفغانستان والمنطقة

- الحرب الباردة في الشرق الأوسط.....11
- الشرق الأوسط بؤرة الأزمات..... 11
- لماذا تدهورت العلاقات السعودية الإيرانية؟..... 12
- موقف كابول في الأزمة السعودية الإيرانية.....13
- أثر الأزمة الإيرانية السعودية على المنقطة وأفغانستان..... 13

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية مناقشة جلسة رباعية، لبحث استئناف عملية السلام الأفغانية، عُقدت في إسلام آباد في يوم الإثنين وشارك فيها مندوبون من أفغانستان وباكستان وأمريكا والصين، ومن المقرر أن تُعقد الجلسة الثانية منها في 18 من يناير في كابول. مع أن هذه الجلسات تهدف إلى انطلاق مفاوضات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، لكن دعوة لم تُقدم إلى طالبان للمشاركة في الجلسة الأولى والثانية.

قبل هذا، عُقدت جلسة للمحادثات بوساطة باكستانية في أورومتشي، ثم في باكستان بين الحكومة الأفغانية، والفرق بينها وبين المحادثات الرباعية أن الأخيرة تجري بمشاركة الصين وأمريكا للضمانة، ومن هنا عقدت الحكومة الأفغانية آمالا على العملية. مع أن الجلسة الأولى من المحادثات الرباعية انتهت من دون أي نتيجة واضحة، فهل يمكن للجلسة التالية أن تحضر طالبان إلى طاولة الحوار. ماهو موقف طالبان بشأن ذلك؟ وماذا سيكون مستقبل العملية؟

في القسم الثاني من التحليل، نناقش الخلافات السعودية الإيرانية في الشرق الأوسط، وموقف كابول منها. فبعد أن أعدمت السعودية عددا من الأشخاص وفيهم شيخ نمر النمر العالم الشيعي، وتبعتها مظاهرات إيرانية تم فيها حرق القونصلية السعودية في مشهد وحرق السفارة السعودية في طهران، تدهورت علاقات الطرفين أكثر من أي وقت آخر، وانقسمت المنطقة إلى جبهتين. فبعد تدهور العلاقات بين الطرفين ذهب الرئيس التنفيذي الأفغاني إلى إيران، والتقى مع مسؤولين كبار في إيران. فماذا سيكون أثر الخلافات الإيرانية السعودية على المنطقة وأفغانستان؟ وما هو موقف كابول تجاه هذه الأزمة؟ نناقش في هذا العدد ما سلف اختصاره في الأعلى، وإليكم التفاصيل:

مفاوضات رباعية ومستقبل عملية السلام الأفغانية

عُقدت جلسة رباعية في 11 من يناير 2015م، في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، حول عملية السلام الأفغانية، وشارك في هذه الجلسة مندبون من أفغانستان، وباكستان، وأمريكا، والصين، لمناقشة "إطار عملي"، للوصول إلى السلام في أفغانستان، وتمت الموافقة في هذه الجلسة على إجراء هذه المحادثات بطريقة منتظمة.

من المقرر أن تُعقد الجلسة الثانية من هذه المحادثات في 18 من يناير، في كابول بمشاركة من مندوبين لأفغانستان وباكستان والصين وأمريكا. ويقال إن مفاوضات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ستبدأ بعد هذه الجلسة.

وتهدف هذه المحادثات الرباعية إلى بدء مفاوضات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وطالبان. فهل هذه الجلسات تنتهي إلى مفاوضات مباشرة بين الحكومة وطالبان؟

خلفية المفاوضات الرباعية

بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية نهج أشرف غني الرئيس الأفغاني في سياسة الاقتراب من باكستان، وقد مرت الوساطة الباكستانية في عملية السلام الأفغانية بأربع مراحل آتية:

مفاوضات أورومتشي: بعد أن منحت حكومة الوحدة الوطنية تنازلات كثيرة للجنب الباكستاني من أجل أن تحضر باكستان، طالبان إلى طاولة الحوار، ورتّبت باكستان جلسة حوار بين مندوبي الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في مدينة أورومتشي، وشارك في الجلسة عناصر من طالبان قليلة النفوذ، لكن طالبان نفت رسميا مشاركتها في الجلسة.

مفاوضات مري: عُقدت الجلسة الثانية من المفاوضات بوساطة باكستانية في "مري" المنطقة السياحية قرب العاصمة الباكستانية إسلام آباد، ولأول مرة شارك فيها مندبون رسميون من طالبان فيها. مع أن طالبان لم تؤكد رسميا مشاركتها في الجلسة، لكن بيانها الصادر بشأن جلسة مري لم ينف مشاركة مندوبيها في الجلسة.[1] بعد فترة قصيرة وبعد الإعلان بوفاة الملا محمد عمر توقفت هذه المفاوضات. وبعد فشل محاولات السلام مع طالبان، وحدوث عدة تفجيرات دامية في كابول، تدهورت العلاقات مرة أخرى بين البلدين.

الدبلوماسية الإقليمية: بعد توقف عملية السلام ولجهت باكستان ضغوطا كثيرة. من هنا اضطر قائد الجيش الباكستاني، ورئيس الوزراء ومستشار الأمن الوطني للحديث عن محاولات بلدهم لاستئناف محادثات السلام. تزامنا مع ذلك، تحركت دبلوماسية إقليمية من أجل استئناف عملية السلام الأفغانية وأكّد مندوبو أمريكا والصين والأمم المتحدة في أفغانستان وباكستان، خلال زياراتهم إلى باكستان على ضرورة استئناف مفاوضات السلام الأفغانية.[2]

---

[1] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي:
hhttp://csrskabul.com/ar/blog/%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D9%87%D9%84-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8/

[2] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي: http://csrskabul.com/ar/wp-content/uploads/sites/4/2015/11/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-142.pdf

محاولات باكستان لاستئناف المفاوضات: استغلالا من دبلوماسية "اللغة"، حاولت باكستان تحسين العلاقة مع أفغانستان، وتوفير أرضية لاستئناف عملية السلام. وخلال زيارة إلى كابول حمل زعماء الأحزاب البشتوية الباكستانية رسالة من نواز شريف إلى أشرف غني احتوت على طلب الأول لقاءً مع الثاني، في مؤتمر باريس.[3]

وعلى هامش مؤتمر باريس التقى أشرف غني مع نواز شريف، فدعاه نواز شريف إلى مشاركة مؤتمر قلب آسيا في إسلام آباد. كان مؤتمر قلب آسيا، ومشاركة أشرف غني فيه، علامة تحرك جديد في العلاقات بين أفغانستان وباكستان. تم اقتراح محادثات رباعية بين أفغانستان وباكستان وأمريكا والصين على هامش هذا المؤتمر، من أجل نجاح عملية السلام الأفغانية، وهدفت باكستان خلال ذلك بناء ثقة لها في الجانب الأفغاني.

بدء مفاوضات رباعية

هذه المرة تشارك أمريكا والصين من القوى الكبرى المؤثرة في أوضاع المنطقة، ومن دون أي شك يمكن لهما أن تشوقا الأطراف المتحاربة لرفع خطوات مؤثرة.

من أهداف الجانب الأفغاني في هذه المفاوضات أن تحصل على ضمانة من قبل دولة ثالثة (الصين) بشأن التعهدات الباكستانية. وفي الآونة الأخيرة أظهرت الصين جاهزية لدعم عملية السلام الأفغانية، وبالنظر إلى تأثيرها وعلاقتها مع باكستان وطالبان استطاعت أن توفر أرضية لقاء بين الوفود المتفاوضة.

بعد تحسين العلاقات بين كابول-إسلام آباد بدأت مفاوضات رباعية من أجل السلام، وعُقدت أول جلسة منها بمشاركة من مندوبين للدول الأربع في إسلام آباد.

وقد ترأس هذه الجلسة حكمت خليل كرزاي المساعد السياسي لوزير الخارجية الأفغاني، وإعزاز أحمد شودري مساعد وزير الخارجية الباكستاني، وريشارد أولسن مندوب أمريكا الخاص في أفغانستان وباكستان، وشيجون مندوب الصين الخاص في أفغانستان وباكستان.

[3] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي: http://csrskabul.com/ar/wp-content/uploads/sites/4/2015/12/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-144.pdf

كما وأكّد البيان الصادر في ختام الجلسة، بأن الجولة الثانية منها ستجري في 18 من يانير في كابول، وأكّد أيضا على ضرورة بدء مفاوضات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان.

إن هذه المفاوضات ذات مراحل ثلاث تبدو عملية طويلة. المرحلة الأولى تنطوي على وضع خطة قبل إجراء محادثات مع طالبان، والمرحلة الثانية تشمل محادثات مباشرة مع طالبان، والمرحلة الثالثة هي رفع خطوات عملية وتنفيذ نتائج المحادثات.

نتيجة الجلسة الرباعية الأولى

بما أن جلسة إسلام آباد لم تسفر إلا عن موافقة لعقد منتظم لهذه الجلسات، وتعيين تاريخ الجولة التالية، فإن ذلك ألقى بظلال مقلقة على آمال مبدئية تجاه هذه العملية.

وبعد أول جلسة رباعية حدث نوعان من الخلاف، لا زالا في المراحل الأولية. أولا، الخلاف على من لا يشاركون في عملية السلام وثانيا، الخلافات في داخل الحكومة الأفغانية.

اختلاف الرأي الأفغاني الباكستاني: إن التغيير في المواقف والتصريحات من قبل المسؤولين الأفغان والباكستانيين علامة عدم توافق وتنسيق بينهم. تقول الحكومة الأفغانية إنها تحاول تصنيف أولئك الذين يريدون المفاوضات الذين لا يريدونها في صفوف طالبان، لكن الجانب الباكستاني يعتبر ذلك مانعا أمام السلام، ويؤكد على ضرورة "بناء ثقة" لالتحاق طالبان بعملية مفاوضات السلام.

تقول الحكومة الأفغانية إن الذين لا يريدون مفاوضات السلام، سيتم ضربهم. لكن الحكومة الباكستانية تعتبر هذا الموقف مانعا لعملية السلام وبناء الثقة بين الحكومة وطالبان. بما أن الجلسة الأولى من هذه السلسلة بدأت بمواقف مختلفة، فإن أجواء من اليأس تلقي بظلال على نتائج الجلسات التالية.

الخلافات الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية: قبل عقد الجلسة الرباعية في إسلام آباد، قال متحدث الرئاسة التنفيذية إن الجانب الباكستاني سيوفر قائمة تشمل الموالين والمخالفين لمحادثات السلام من صفوف طالبان، لكن قائمة كهذه لم يحصل عليها الوفد الأفغاني، وقال حكمت خليل كرزاي بعد العودة من إسلام آباد في مؤتمر صحفي إنهم لم يتوقعوا مثل هذه القائمة.

ردة فعل طالبان

قبل هذا كانت هناك شائعات تنتشر بأن تحضر باكستان أناسا مثل الملا حسن رحماني، والملا عبدالرزاق، والملا جليل إلى المحادثات خلال الجلسات الرباعية، وهم ليس لهم نفوذ مؤثر داخل حركة طالبان.

قالت صحيفة "إكسبريس تريبيون"، التي كانت تنشر أخبار طالبان إن الملا عبدالرزاق، والملا حسن رحماني وهما لم يبايعا الملا أختر منصور قد تم فصلهما من الشورى القيادي في طالبان. وقد كانا جزءا من الوفد الذي التقى مع وفد المجلس الأفغاني الأعلى للسلام في أورومتشي. وأدرجت طالبان ثلاثة آخرين في الشورى القيادي من العرقية غير البشتوية. الملا عبدالرحمن من الأوزبيك، والشيخ شريف من الطاجيك، وآخر من التركمان، وبفصل الأولين أظهرت طالبان أن أمثالهما لا يمثل طالبان.

مع أن وكالة "رويترز[4]"، قالت نقلا عن سراج الدين حقاني (نائب الملا أختر منصور)، إن حركة طالبان بزعامة الملا أختر منصور ستشارك في مفاوضات السلام، وقالت إن سراج الدين نفسه يرغب في المشاركة، لكن المتحدثين الرسميين لطالبان آثروا الصمت في الأمر.

مع أن طالبان لم تصدر أي بيان رسمي بشأن هذه القضية، ولم تنف إمكانية مشاركة مندوبين لطالبان في الجلسة، لكن التعليقات السياسية في موقع طالبان على الشبكة العنكبوتية تظهر أنهم لا يرون أي جدوى لهذه المحادثات، ذلك ولأن الحكومة الأفغانية تبنت سياسة السلام عبر السلاح[5]. ولذلك قد لا يشارك في الجلسة الجناح الأساسي لطالبان.

من جهة أخرى، انقسمت طالبان أخيرا إلى مجموعتين. فإن شاركت مجموعة لن تشارك المجموعة الأخرى.

[4] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي: http://da.azadiradio.org/content/article/27474922.html

[5] راجع موقع طالبان، للاطلاع على تعليقها بشأن الجلسة الرباعية: http://alemara1.org/?p=38737

مستقبل مفاوضات السلام

إن نجاح المفاوضات الرباعية للسلام الأفغاني يرجع إلى أمرين:

أولا: إذا لم تحضر طالبان للمحادثات، فكيف سيكون التعامل معها؟

لم يصل المشاركون في المفاوضات إلى أي نتيجة حتى الآن تجاه نوعية التعامل مع طالبان في حال عدم رغبتها في المفاوضات المباشرة؟ تصرّ الحكومة الأفغانية على استعمال القوة، كما قال القائم بأعمال وزير الدفاع إن القوات الأفغانية ستقمع المخالفين المسلحين الذين لا يريدون السلام ولا يلتحقون بعملية السلام. وقال حكمت خليل كرزاي إن الحكومة وفي إطار تفاهم مع باكستان وأمريكا والصين ستتعامل مع الذين لا يلتحقون بعملية السلام. لكن باكستان ترى شيئا آخر، وهناك خلاف حتى الآن بين الطرفين.

أثناء افتتاح جلسة إسلام آباد أكّد سرتاج عزيز مستشار رئيس الوزراء الباكستاني على ضرورة بناء الثقة وقال يجب رفع الشروط الأولية، وإن تهديد ضرب المجموعات المناهضة للمفاوضات لا يحمل بقية المجموعات على جاهزية للحوار.

ثانيا: أي مجموعة من طالبان ستشارك في مفاوضات السلام؟

إذا استطاعت الحكومة الباكستانية عبر ضغوط كثيرة أن تحضر أعضاء المكتب السياسي لطالبان في قطر، أو أعضاء الشورى القيادي بزعامة الملا أختر منصور، أو أعضاء شبكة الحقاني إلى طاولة الحوار، فإن ذلك سيُنجح عملية السلام، وستكون النتائج إيجابية. لكن إذا شارك في المفاوضات أناس آخرون نيابة عن طالبان، ستكون النتيجة عقيمة مثل ما قام به المجلس الأفغاني الأعلى.

لو ننظر إلى مواقف طالبان الأخيرة، يبدو أن طالبان تظهر حسّاسية كبيرة بأي مفاوضات تحت ضغوط باكستانية، ولذلك تم فصل الذين شاركوا في المفاوضات نيابة عنها.

من جهة أخرى، انقسمت طالبان أخيرا إلى مجموعتين، وقد ألقت هذه الفرقة بظلال واسعة على عملية السلام، وجعلت إجراء مفاوضات سلام حقيقة صعبة للغاية. لذلك إذا تفاوض الحكومة الأفغانية أناسا خارج الجناح الأساسي لحركة طالبان، فإن ذلك لن يجدي أي نفع.

النتيجة

تجري محاولات لاستئناف عملية السلام الأفغانية فيما تتصاعد وتيرة الاضطرابات الأمنية في البلد يوما بعد يوم، وكان العام الماضي بعد انسحاب القوات الأجنبية من البلد نهاية عام 2014م، من أكثر السنوات دموية.

وعلى أعتاب الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، عُقد مؤتمر رباعي في جنيف من أجل إحلال السلا م في أفغانستان، بين أمريكا وباكستان، وحكومة كابول، والاتحاد السوفيتي، وشكّل مستقبلا سيئا لأفغانستان. وفي ذلك المؤتمر لم يشارك أي مندوب من المجاهدين، وكانت باكستان تنوبهم في الواقع. الآن أيضا من المقرر أن تتخذ هذه الدول الأربع قرارا بشأن السلام الأفغاني في غياب طالبان، وأن تضع إطارا لعملية السلام بين الحكومة والمخالفين.

مع أن المحادثات الرباعية تهدف إلى بدء مفاوضات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، وهناك فرق بين هذه ومؤتمر جنيف، لأن هناك إمكانية مفاوضات مباشرة بين طالبان والحكومة الأفغانية بعد جلستين أو ثلاث، لكن في حال عدم وقوع ذلك واستمرار المحادثات في غياب طالبان، ستكون هذه الجلسات مثل مؤتمر جنيف، ولن تُنجز الحكومة الأفغانية أي شيء، بل ستكون الأمور أكثر تعقيدا.

بشكل عام، بعثت المحادثات الأخيرة آمالا كثيرة، لكن مادامت إرادة واقعية للسلام تغيب عن أطراف الصراع، لن تجدي هذه المحاولات أي نفع، ولن يكون ذلك سوى قتل الفرص.

الحرب الباردة بين السعودية وإيران، وأثرها على أفغانستان والمنطقة

مع بدء عام 2016م، كان من المتوقع أن تتجه العلاقات بين إيران والعسودية نحو تحسن مقرانة مع 3 سنوات الماضية، وأن تصلا إلى توافق بشأن الأزمة السورية، لأنهما رغبتا في الحديث بشأن الأزمة السورية، لكن الأسبوع الأول من عام 2016م، قلّب كل تلك الآمال.

في 2 من يناير 2016م، أعدمت السلطات السعودية 47 شخصا بينهم أعضاء لتنظيم القاعدة، ومتطرفين من السنة، والعالم الشيعي نمر النمر، بتهم تتعلق بـ"الإرهاب". وفي ردة فعل لذلك، تم حرق السفارة السعوية في إيران، وقطعت رياض علاقاتها مع إيران. وتبعت ذلك حلفاء السعودية بقطع علاقاتها مع إيران، وتوسع نطاق الأزمة.

وأثناء هذه الأزمة، ذهب عبدالله عبدالله الرئيس التنفيذي الأفغاني إلى إيران في زيارة لمدة ثلاثة أيام، ثم أصدرت الحكومة الأفغانية بيانا حول الأزمة، شمل على حيادية موقف كابول بشأن الأزمة.

فإلي أين تتجه الأزمة الجارية في الشرق الأوسط؟ ماذا سيكون أثرها على أفغانستان والمنطقة؟ وماذا سيكون أثر الزيارة الأخيرة للرئيس التنفيذي على العلاقات الثنائية؟

الحرب الباردة في الشرق الأوسط

في الأعوام الأخيرة من الحرب الباردة عندما حدثت في إيران ثورة ضد "رضاه شاه" الملك الموالي لأمريكا، وُلدت في المنطقة منافسة مذهبية إلى جانب المنافسة الفكرية. ومن هناك دخلت إيران في حرب طويلة مع العراق.

غيّرت ثورة إيران الإسلامية ميزان القوى في المنطقة، وقسّمت المنطقة إلى قسمين، إيران مع حزب الله اللبناني وسوريا حافظ الأسد على جبهة، والسعودية مع حلفائها كمصر ودول الخليج ودول عربية أخرى على جبهة أخرى.

أيّدت السعودية أيام الحرب الباردة الموقف الأمريكي، واستغلت من تجارب أمريكا، وحاولت طرح نظرية تشبه "مبدأ ترومان"، في منافستها مع إيران، وذلك لوضع حصار عليها وإخضاعها. ومن هنا عززت السعودية علاقاتها مع باكستان والمجاهدين الأفغان الذين عوّل نجاح حركتهم كثيرا على مساعداتها.

لذلك أثرت تلك الحرب الباردة على الحرب الأهلية في أفغانستان، ثم ظهرت طالبان على الساحة الأفغانية، وخالفتها إيران ما أثار موافقة سعودية. وبذلك وصلت ترددات الحرب الباردة إلى أفغانستان وأثّرت على الأوضاع هنا كثيرا.

الشرق الأوسط بؤرة الأزمات

لو ننظر إلى القرن الماضي، نجد الشرق الأوسط بؤرة للأزمات. في بداية القرن سقطت الخلافة العثمانية، قامت مكانها حكومات جديدة، وفي الحرب العالمية الثانية أصبح الشرق الأوشط ميدان المعركة مثل الحرب العالمية الأولى.

في بدايات الحرب الباردة أعلنت إسرائيل دولة لها، وخاضت في 1948م، و1956م، و1973م، حروبا مع العرب. وفي حرب 1973م، رفع العرب سعر النفط، وحدث تضخم مالي في العالم، تُعرف حتى اليوم بأزمة 1973م، المالية. إلى جانب ذلك خلّق تعامل إسرائيل الشرس أزمات في المنطقة.

في نهاية الحرب الباردة انطلقت حرب الخليج، ثم وفي 2003م، هاجمت أمريكا على العراق بذريعة امتلاكها أسلحة كيمائية وبيلوجية لدمار شامل، ثم وفّرت بطريقة غير مباشرة أرضية لظهور داعش.

ثم وفي العقد الجاري انطلقت صفحة الربيع العربي، بدأت من تونس ثم اتسع في العالم العربي بسرعة، وأسقط الحكم الديكتاتوري في تونس، وليبيا، ومصر، ثم انطلقت حرب أهلية في ليبيا، وكان حكم ديمقراطي في مصر لمدة سنة وحدث فيها انقلاب عسكري ضده من قبل بعض العسكر وبدعم من بعض الدول الإقليمية.

وفي 2011م، حدثت في السعودية تحركات بعنوان الربيع العربي من قبل بعض الشيعة في المنطقة الجنوبية، كان من رموزها شيخ نمر النمر. اعتبرتها السعودية تدخلا إيرانيا، وخافت من الثورات العربية واعتبرتها تهديدا للعرش الملكي. ومن هنا لعبت دورا في إفشال حكومة مرسي في مصر.

مع أن العلاقات السعودية الإيرانية لم تكن جيدة منذ انطلاق الربيع العربي، لكنها لم تكن متدهورة كثيرا، مثل ما أصبحت في بداية 2016م.

لماذا تدهورت العلاقات السعودية الإيرانية؟

بشكل عام كانت العلاقات بين السعودية وإيران متدهورة منذ 1979م، شكّلت المنافسة الإقليمية العامل الأبرز لهذا التدهور، وهناك فرق شيعي سني لعب دورا في الأمر، وقد أيّد كل من الطرفين مخالف الطرف الآخر.

تدور الآن الخلافات بين إيران والسعودية على المنافسات الإقليمية والقضية الشيعية السنية. وقد تعلقت مصالح إيران كثيرا بنظام بشار الأسد في سوريا وبالحوثيين في اليمن. من جهة أخرى تساعد السعودية مخالفي بشار الأسد بشكل واسع، وتنفذ هجوما على الحوثيين في اليمن كي لا تقع في حصار من قبل اليمن، وأن لا يصبح الطريق ممهدا للثورة في جنوب السعودية.

وقد تدهورت العلاقات بين السعودية وإيران أكثر بعد أحداث الحج الماضي، وانتقد المسؤولون الإيرانيون الجانب السعودي.

في 2 من يناير 2016م، أعدمت السعودية 47 شخصا من أعضاء القاعدة، في 12 منطقة مختلفة، فيهم قلة من الشيعة وفيهم العالم الشيعي الشهير نمر النمر. وفي نفس اليوم انطقت مظاهرات في إيران، تم فيها حرق القونصلية السعودية في مشهد، ثم تم حرق السفارة السعودية في طهران.

وفي ردة فعل لحرق سفارتها قطعت السعودية علاقاتها مع إيران، وطلبت من السفير الإيراني مغادرة البلد، وقطعت العلاقات التجارية والجوية مع إيران، وهي أول مرة تصل علاقات الطرفين هذا الحد من التدهور منذ الحرب العراقية الإيرانية.

موقف كابول في الأزمة السعودية الإيرانية

بعد أزمة اليمن، اتخذت أفغانستان موقفا محايدا في الأزمة بين إيران والسعودية، واعتبرت قطع العلاقات بينهما ضررا للعالم الإسلامي، لأن المصلحة الأفغانية تتطلب أن لا تنخرط في مثل هذه النزاعات.

ملايين اللاجئين الأفغان يعيشون في إيران، يتم نقل الأمتعة التجارية عبر ميناء شاه بهار، ويجب اتخاذ موقف سياسي حر من دون التعويل على أي بلد. وفي الصعيد نفسه، هناك آلاف من العمال الأفغان يعيشون في السعودية ولهم أعمال ويرسلون مبالغ كثيرة سنويا إلى أفغانستان.

أثر الأزمة الإيرانية السعودية على المنقطة وأفغانستان:

- **تقسيم الشرق الأوسط إلى جبهتين:** مع أنه وقبل الأزمة السعودية الإيرانية، انقسم الشرق الأوسط إلى جبهتين إثر الأزمة في سوريا واليمن، وكان لكل جبهة دعم دولي. لكن بعد تدهور العلاقات بين السعودية وإيران، تعمقت هذه الخلافات أكثر، فقد قطعت السودان، وصوماليا علاقاتهما مع إيران دعما للسعودية، لكن الإمارت وبسبب العلاقات التجارية لم تقطع علاقاتها إلا أنها نزلت مستوى العلاقة.
- **ستطول أزمة سوريا أكثر:** قبل الأزمة الأخيرة بين السعودية وإيران، اتفق الطرفان تقريبا على إجراء محادثات بشأن سوريا. وقد أيّد المخالفون المسلحون لبشار الأسد في السعودية حل الأزمة بالطريقة السياسية، لكن وبالنظر إلى العلاقات بين السعودية وإيران يبدو أن سوريا ستكون الضحية الأولى لهذه الأزمة. ومن هنا يريد مندوب سوريا في الأمم المتحدة أن يزور إيران والسعودية، كي لا تؤثر خلافاتهما على سوريا.

- **أثر الأزمة على سعر النفط:** الشرق الأوسط مصدر كبير للنفط، وتنتج أكبر قدر من النفط يوميا. إيران والسعودية من الأعضاء المؤسسة لمنظمة "أوبيك"، فإن المنافسة بين الطرفين، ثم الوضع المتدهور في الشرق الأوسط سيؤثر كثيرا على أسعار النفط، وسيكون هذا التأثير على نوعين:

النوعية الأولى، ارتفاع سعر النفط: ستؤثر الأوضاع الحرجة في الشرق الأوسط على كمية العرض مما سيؤدي إلى رفع الأسعار. وفي الحرب الإسرائيلية العربية عام 1973م، ارتفعت أسعار النفط، وفي كل أزمة لم تأت في مظلة الخلافات السعودية الإيرانية كانت الأسعار ترتفع أيضا.

النوعية الثانية، انخفاض الأسعار: كلما تدهورت العلاقات بين السعودية وإيران، فإن السعودية، ولأن لديها كميات كبيرة من النفط تستغل ذلك كسلاح في المنافسة. فتقوم بزيادة العرض مما يؤدي إلى كثرة النفط وخفض سعرها، تريد السعودية عبر ذلك، أن تضرب إيران اقتصاديا.

فمنذ 2004م، هذه أول مرة ينزل سعر برميل واحد من البنزين إلى هذا الحد، وقد وصل الآن سعره إلى 34,65 دولار أمريكي[6].

- **احتدام المعركة الطائفية:** في الدول التي يعيش فيها السنة والشيعة، تؤثر الخلافات السعودية الإيرانية عليها كثيرا.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: (+93) 789316120 abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله خُلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: (+93) 775454048 hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.

[6] See online: http://www.telegraph.co.uk/finance/oilprices/12084237/saudi-arabia-iran-tensions-brent-crude-oil-hits-11-year-low.html